البطل(Héros) والبطل المضاد (Anti- Héros)

أ. بلاز نورالدين

أ. بقسم الأدب العربي.

جامعة البليدة

ملخص :

حاولت في هذا المقال أن أشتغل في مصطلح البطل و البطل المضاد ، وحاولت أن أجيب عن الأسئلة الآتية: ماذا يعني هذا المصطلح؟ هل هو شخصية ذات قيمة أو شخصية من ورق ؟ أو الاثنان معا ؟

فكان واضحا بأن كل تساؤل عن هذه الأسئلة الثلاثة يدفعنا إلى القول بأنه حسب قواعد اللعبة التي تربط بين البطل نفسه واللغة يتحدد المصطلح، لأن البطل عند الإنشائيين حديثا غير جاهز مسبقا، و إنما يتم بناؤه عن طريق المسار السردي وعناصر الخطاب، و القارئ

كما أن هناك أمثلة متنوعة في موضوعية الرواية من خلال العلامات، وهذا الانعكاس في شخصية البطل والمؤلف بكيفية عامة.

Résumé :

Nous voici presque parvenus, au terme de cette éxploration du (Héros et Anti-Héros). J'ai essayé de poser trois questions importantes Pour dévoiler le sens du sens de ce terme composé.

Est-ce que c'est un personnage de valeur? Ou un personnage de papier? Aux deux à la fois? la réponse était règle claire, car cette question nous ramène d'après les règles des jeux qui a lié entre le Héros lui-même et la langue.

En plus dans ces différents exemples, c'est dans la thématique du roman a travers ses propres -symptômes- qui reflètent le personnage de l auteur d'une manière plus générale.

wondershare™

PDF Editor

في الحكايات القديمة والأساطير (البطل) هو نصف إله منحدر من اتحاده معه. له وجه إنسان ولكنه يعيش في وقت تاريخي مملوء بالأخطار مثل ما نجده في ملحمة (هوميروس) الإلياذة وما صنعه بطلها إيليس (Ulysse) من مواقف بطولية مملوءة بالأخطار والغرابة، كما نجد أعمالا أدبية أخرى يكون بطلها_غالبا_ في الصورة نفسها كالتراجيديا اليونانية وبطلها (أوديب).

كما يمكن القول إن (البطل) في الوقت الذي هو نصف إله، فهو قادر على حماية المدينة. وهذه القدرة ناجمة عن كونه يحمل مؤهلات تجعله ينفرد عن غيره. فهو شخص شجاع، هذه الشجاعة التي تقوده- غالبا- إلى الموت مثل (آخيل) في الإلياذة الذي عرف أن ثأره من صديقه (هكطور) سيكون القدر المحتوم.

إن صورة (البطل) في الحكايات القديمة وبالخصوص الملاحم والأعمال التراجيديا يحمل صفة الكائن الإلهي، ويمثل العالم العلوي، وسيواجه (البطل المضاد) الذي يمثل العالم السفلي للقوى الشيطانية.

وما يميز (البطل) هاهنا هو قدرة أحدهما على كسب المواجهة، حيث تكون القدرات الإنسانية محدودة.

إضافة لهذه الأصول الحربية الكامنة في(البطل) يأخذ ويدّخر كذلك عقلية أو خصوصية أكثر من الآخر، فيقدم مظاهر الهيبة. وهي محاطة بعناية الآلهة، في حين هو الذي اختار المشي في حافة الموت، لأن هذا ينم عن حقيقة عقلية المحارب الكامنة في نفوس الأبطال.

إن مفهوم (البطل) في الطريقة التقليدية كان جاهزا، بدءا بظهوره بالصدفة مع مولده (أوديب)، أو بافتتاحية مفتوحة داخل الزمن (إيليس) في مغامرته مباشرة بعد نهاية المعركة، لأن مغامرته كانت في حيز زمني مرهون بعودته إلى القصر على أمل كاد أن يكون ميؤوسا منه من طرف زوجته (أندروماخ).

إن تموقع (البطل) في العالم رهين بافتتاحية يشوبها نوع من الخرافة أو الصدفة، وتبرز جاهزيته في تلك المؤهلات المميزة له كالشهرة والأبهة والقوة،

Wondershare PDF Editor

وحماسة الانتصار، والشجاعة والذكاء. إنها مؤهلات روحية تضاف إليها مؤهلات جسدية القريبة من الكمال: كالوزن والقدّ والمظهر، وبعض الشروط الفيزيائية والنفسية من دون أي معوق.

هذه النظرة المثالية (للبطل) لا توجد في عمر الرواية الحديثة، حيث الشخصيات ليست ذوات خارقة، ولا خرافية، لكنها أشخاص موجّهة بفعل التجارب في العالم. صحيح أن الفترة الكلاسيكية كان مصطلح "بطل (héros)" ينطبق على الأشخاص الطيبين، لكنه يعيش في صراع ضد ما يسنه المجتمع من قوانين لا تخصه، وإذا كان (البطل) قديما مسيرا من قوى خارجية (فالبطل) حديثا له سلطة (الأنا) "La moi" التي تسمح له بمراقبة العالم.

*** مقاربة نفسية للبطل:**

وكان جهد الباحثين حديثا منصبا على التقرب أكثر من الشخصية، وإعطائها أهم الأوصاف والمميزات لجعلها أكثر وضوحا وتطورا مع التغيرات التي عرفها العالم الحديث في المفاهيم والعلوم.

وللنظرية النفسية نصيب في القرن العشرين إذ غيرت نظرة الروائيين والقراء اتجاه الأبطال في العملية الخيالية (fiction) مثل فرويد (Freud) الذي تناول الشخصية، وعالجها كرمز مقنع بشحنة نفسية، أو بنية خيالية.

والرمز عند (فرويد) وأتباعه معقد ومتعدد إذ أنه يؤدي دون الوسيط بين مختلف الوعي والأنا الجمعي، واللاوعي الفردي وهذه الأخيرة هي المنطقة المظلمة، لكنها مفهومة حيث تستقبل شحنة نفسية مركبة من رغبات منذ الصغر، ومن ثم فإن الجانب النفسي بالنسبة لـ(جانغ C.G.Jung) هو نظام متحرك مدفوع بطاقة نفسية – ليبيدو(la libido)

إن هذا المنهج يقدم رمزيا مختلف الأشكال الفردية بالنسبة لاندماج هذا أو ذاك لذي تكون الشخصية الرئيسية تظهر المفاهيم في حالة الاستفادة أو الخسارة. وتعالج كرمز الذي يمكن اعتباره كموضوع الذي يترجم في التركيب النفسي

Wondershare PDF Editor

التحليلي والذي يحمل شحنة نفسية. وهناك ثلاث حالات لبنية التقديم structure de représentation حسب الباحثين النفسانيين على الشكل الآتي:

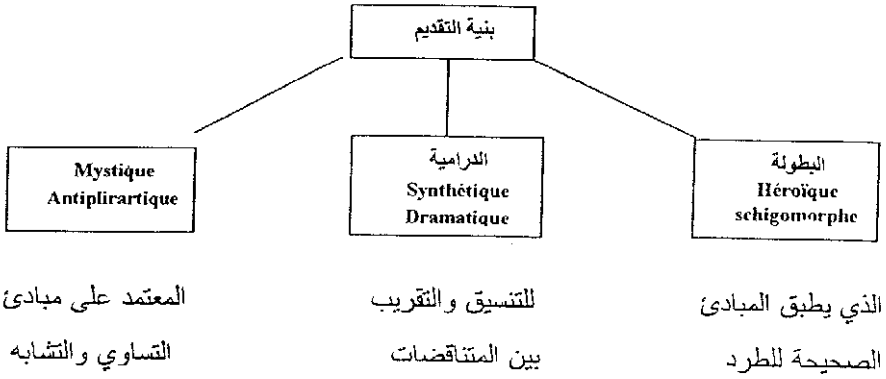

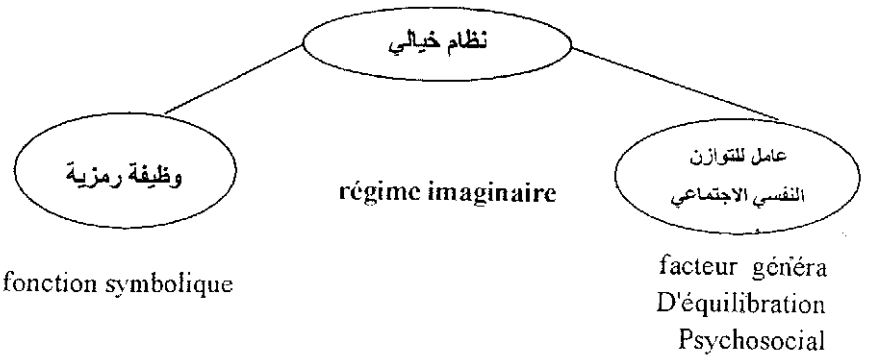

وأقام (فرويد) علاقة بين الإبداع الأدبي، وما هوخارق، في الوقت الذي كان التحليل النفسي (la psychanalyse) يعالج الروايات كإنتاج خيالي تعادل الأحلام.

فتلك العلاقة إذا تسمح لإعادة الأخذ بعين الاعتبار وظيفة الرواية والأبطال واعتبر فرويد (Freud) الدور النهائي لهؤلاء الأبطال في ترابط منطقي ومتنامي التشخيص.

فـ(البطل) له قيمة من وجهة نظر انطلاقا مما هو خارق، أو خارج التصور توظفه كنابض، ووجوده في مفترق الحلقات المشتركة هو علامة من بين علامات الصراع اللاوعي للمؤلف، ولا يتم الكشف عن نوعية هذا الصراع في

wondershare
PDF Editor

علاقته بالمؤلف وفي حركته داخل الحكي إلا عن طريق التحليل الذاتي -auto analyse

إن هذه المقاربة النفسية حددت مفهوم (البطل) داخل الحكي من وجهة نظرها، و(البطل) لا يتصرف في كل الأحوال بوعي، فكان لا وعيه معناه العالم الداخلي بكل ما تحمله اللفظة من دلالات، ومن ثم كانت اللغة عندهم-وهم يحللون الشخصيات- لغة داخلية لهذا للعالم .

وبناء على لا وعي (البطل) في مفهومهم أدرج الباحثون الوظيفة النفسية للقارئ التي عرفت تطورا في المدة الأخيرة خلال 18 سنة. إن الكتاب يعرفون أن القارئ في مستوى إعادة البناء لعالم لا يعرف لما هو منطقي، فكانت الحالة السردية تثير القارئ لعدم قدرته على تغطية الهدف الذي يسعى البطل من أجله.

فإن القارئ يجد نفسه ملزما -غالبا- في صنع المعطيات من أجل فهم الإنتاج والتصور خاصة مشاركة الشخصيات في بناء المعنى. فالعملية هنا إعادة بناء عالم يشوبه صراع نفسي، وتحيطه دلالات و رموز شبيهة بالأحلام.

وكان القارئ لدى هذا المفهوم النفسي لـــ(لبطل) لا يسمح له أن يحمل النص الأدبي خارج أدبيته، فالجو الخيالي للشخصيات هي العلامات الدالة على كينونتها وخصوصيتها في الأعمال الأدبية. فمثلا في الخيال الذاتي (autofiction) إن الأحداث الخيالية هي حقيقة من أثر الواقع فكانت السيرة الذاتية (autobiographie) مثل اعترافات روسو (confissions de Rousseau) التي سردت بالضمير المتكلم أنا (je) وكان المؤلف هو (البطل) وفي الوقت نفسه السارد (autodégiétique) ومن ثم كانت وظيفة القارئ تشريح كل الجوانب النفسية لـــ(لبطل) ودوافعها وبالتالي تفكيك العقد التي -غالبا- ما تحيط بالمؤلف نفسه كونه يتموقع خلف مجموعة القيم التي يبثها النص، لأن الرواية ليست أبطالا يتصارعون، ولا أحداثا ولا سردا يقرأ لإزجاء وقت الفراغ، بل إن هناك قيما وأفكارا يراد لها الذيوع. إن هذه الدراسة التحليلية درست جانبا هاما من (البطل) ولكن من دون أن تحيط به إحاطة شاملة، بل هناك جوانب أخرى

Wondershare PDF Editor

ساهمت في تمظهره وتموقعه في العمل السردي. فكان المنهج الاجتماعي منهجا حاول التخلص من جعل دراسة (البطل) دراسة نفسية، فكانت المقاربة الاجتماعية لـــ(البطل) المنهج التحليلي للنص السردي حديثا.

مقاربة اجتماعية للبطل:

يعرف أصحاب هذا المنهج (البطل) بالجرأة لا بالبطولة، بحكم أن البطولة من خصائص البطل الملحمي الذي يتقمص مآثر شعبه كـــ(إيليس) في الإلياذة، والبطل التراجيدي الذي يحقق بثبات نموذجي إرادة القدر الذي فرضته عليه الآلهة كـــ(أوديب).

فـــ(البطل) في المنهج الاجتماعي هو شخصية روائية خاضعة لقانون التغير والتبدل، إنها تشق طريقا مزروعة بالرغبات والصراعات، إن لم تغيرها في العمق، فإنها على الأقل تؤثر فيها تأثيرا قويا. لا تواجه القدر، وليس عليها قدر مسلط، فهي تتبع مستوى ناتج عن قوتين: قوة الرغبة الذاتية، وقوة المجتمع.

وهذا الشكل يبين تموقع (البطل) في الرواية ودورها:

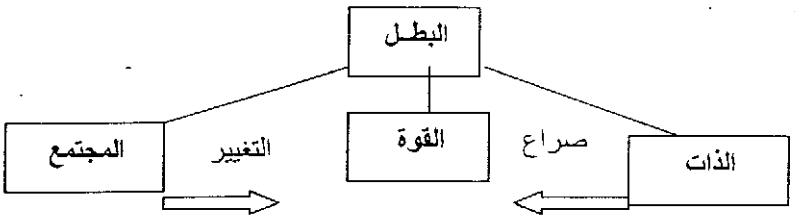

إذا (البطل) هنا يعيش لحظته وزمنه، وهذا يعطي فرصة البطولة إلى عدد من الشخصيات شريطة حسب (زيرافا) أن تكون موسومة بسمتين اثنتين هما: الجرأة والتغيير.

فهذا التنوع في البطولة رهين بتنوع الحياة، وأنها ليست هذه الشخصيات بطلة بالمفهوم الكلاسيكي وإنما هي تلك التي تحقق كيانها بأن تكون ذاتها بألا تكون غيرها.

Wondershare
PDF Editor

إننا نعجب بالشخصية التي أصبحت بمثابة البطل المضاد (anti-héros) لمفهوم البطل -قديما- بتلك التي تتغير انطلاقا من بواعث ذاتية تارة، ومن تفاعل مع الأخرين تارة أخرى أي: تلك التي تتغير تماما كالبشر في الحياة الواقعية.

ولقد فسر (زيرافا) (البطل) كشخصية أساسية بوصفها فاعلا، فتشريح طبيعتها فيزيولوجيا ونفسيا لم يجعل منها كائنات واقعية معبرة ومؤثرة فتجاوز ماهية الشخصية إلى أفعالها.

ولوصف (البطل) الاجتماعي يستلزم ثلاثة مفاهيم نوضحها فيما يلي:

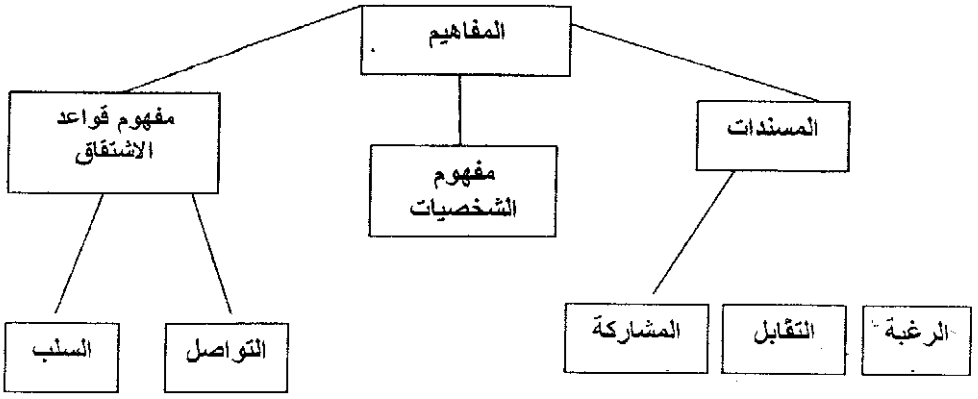

فهذه المسندات الثلاثة تحكمها علاقات تنبثق من المثال العلائقي للواقع الروائي والمنطق الذي يحكم هذا العالم (المجتمع).

فكان هناك طرح البطل الإشكالي (héros problématique) في المنهج الاجتماعي طرحا جديدا. فإن باختين (Bakhtine) في تعاطيه مع (البطل) كوجهة نظر، أو كرؤية للعالم ولنفسه جعله يفترض طرائق خاصة في التحليل والوصف الفني يقول: فليس الوجود المعطى للشخصية ولا صورتها المعدة بصرامة هو ما يجب الكشف عنه، وتحديده، وإنما وعي البطل، وإدراكه لذاته أو بعبارة أخرى: لكمته الأخيرة حول العالم وحول نفسه.

Wondershare
PDF Editor

كما يمكن تناول البطل كموضوع اجتماعي ثقافي (objet socioculturel) فالبطل يواصل في الحصول على القيم الحربية والدينية من المجتمع، ويعمل على ربط بين ما هو مقدس وما هو غير مقدس.

فكانت اهتمامات الباحثين بالأبطال و ثقافة الأبطال تبيّن أهمية هذه العلاقة فيما يتعلق بالقانون الذي يثبت ميله إلى تجسيد السياسة المثالية لمجموعة من الناس أو المجتمع عامة.

كما يمكن تناول (البطل) في المنهج الاجتماعي ككائن طاقوي (un être inergique) يدور حول الفعل الذي يدفعه نحو الأشياء الشريفة، وهو وسيط بين الرجال والأشياء الخيالية بفضل ما يقدمه من أفعال، وما يجابهه من مخاطر وحواجز وضعها له المجتمع في وقت يعجز عن خوضها كثير من الناس.

وبعد تطور الواقعية في النقد الوظيفي عوّض شيئا فشيئا وظيفة ما هو خارق ومن دون إقصائه نهائيا. ويظهر هذا السقوط المرتبط بـــ(البطل) وتراجعه إلى شخصيته عادية لـــ(بطل مضاد) (Anti-héros) فضيع كثيرا من قيمته، وتراجع عن حركته وحيويته لكن هذا التراجع لا يعني انقراضه لأن مثل (زيرافا) أظهر عدم قبول العالم المتحضر، وعدم محو الوعي، والأحلام ليس التفوق أو الانسجام (cohérent) إذا كان مرتبطا بقيم معترف بها باتفاق.

وهناك باحث اجتماعي كافلاك (L.Queffélec) رسم مظهر أنواع البطل الأكبر(héros tout puissant) الذي لا يقاوم ليس له غالبا القدرة للحصول على هذه القوة الكبيرة إلا بالجريمة التي يدفع ثمنها، حيث هذه الحالة في سوء الأحوال تكون داخلية وبقوة عند أغلبية الأبطال.

فالرواية تعطي الأولوية للإشارة –غالبا– إلى المراحل المثيرة في المجتمع حيث يحكم النظام المراوغ الذي يحتكم إلى القوة و ليس إلى العدل والحق. في حين المجتمع فقد المراجع التي تضمن تداخلها (cohésion).

هذه الخصوصية نجدها في المؤسسات الكبرى (المجتمع، الدولة، المعتقد، الخ...) التي تربطها علاقات تتصارع مع المجموعة، في الوقت الذي يكون فيه

wondershare™ PDF Editor

الإحساس بسوء الاندماج. فهذا التطور في العقل يترجم على مستوى الخيال عن طريق ظهور (البطل) ظهورا جديدا.

هذا التحول إذا لـــ(البطل) الذي أصبح بالنسبة لـــ لوكاتش (G.Lokacs) إشكالية، وهذه الإشكالية تجيب عن شكل البناء للرواية، فالقيم تحت الضغط، ومسافة وظيفتها والتجارب التي تحول شخصيته، فإن ذلك كله يصنع لـــ(البطل) فردية مثالية إثر إخفاقه، وإفلاسه نحو قدره، الذي يجعله يعيش مع آلامه إلى وقت طويل.

ولقد وصف الباحثون هذا المفهوم في تصورهم ملفوظ (البطل) بالوعي الشقي (conscience malheureuse) وصنعوا نظرة نقدية للمجتمع تجعل القارئ قادرا على استعمال رصيده الثقافي في التعامل مع (البطل) كذات له قدرة، وموضوع يمكن التعرف عليه.

ما أراد أن يؤكده الباحثون الاجتماعيون في تصورهم لـــ(البطل) هو أن الحكاية بحاجة ضرورية لتناغم اجتماعي ثقافي، حتى أن بعضهم مثل برينار (Brunet) انطلق من معطيات حيث يرى أن القصة والشخصيات هم الأصناف الأساسية لفهم الواقع، وهما اللذان يسمحان بتنظيم وفهم البناء السردي للحكي.

وهذا البناء السردي يظهر القيم عن طريق مجموعة من الملاحظات التي تظهر خاصة في الخطاب، وتكيف الشخصيات، حتى هذه القيم لكي تكون مفهومة يجب أن تكون ذات علاقة بالمجتمع، ولتحديد الدور بدقة من الأنسب أن يكون مقياس التأثير على الكتابة، كما هو على القراءة، لأن التقدم لمعرفة والعثور على الخطوط الحقيقية الاجتماعية في النصوص الأدبية يتطلب البحث عن تحديد هوية معطيات الشخصيات المرجعية بالنسبة للأشخاص الحقيقيين ومظهرهم في المجتمع.

فهذا الجهد العلمي الذي قدمه الباحثون في مقاربتهم الاجتماعية لـــ(البطل) الروائي لاحظوا في الوقت نفسه انحرافا للتيار النقدي في مقاربته الأدبية، بحيث ترجع في -نظرهم- إلى النظرة القديمة التي قامت على النقاط التالية:

wondershare™
PDF Editor

1- النظرية والمنهجية في تحليل النص الاجتماعي وعلاقاته.

2- اختبار منابع المعرفة، وأدوات التحليل التي لم تعوض غياب المقدرة.

3- انحراف التعاليق التي تشرح وتفسر تصرف الشخصيات كما لو أنها تتعامل كأشخاص .

بالرغم من هذه العوائق التي حالت دون تحقيق المنهج الخليق بمتابعة (البطل) الحديث حسب المنهج الاجتماعي والكشف عن خصوصيته فإنه بقي مصرا على تطبيقه، بل يعتبر المنهج الجديد في إزاحة الكثير من الغموض سواء في النص السردي ككل، أو في عنصر الخطاب بشكل خاص، و على رأسها الشخصيات.

وهذا يؤكد قولهم إن المؤلفات الأدبية تظهر كإنتاج جمالي يوجد في مستوى الوعي الجماعي الذي هو في الوقت نفسه شرح للواقع ، كما أظهروا نقدا للمنهج السيميائي في مقاربته لـــ(البطل) -كما سنرى- بحيث أن الإضاءة التاريخية بالنسبة للمقاربة الاجتماعية لـــ(البطل) ضرورية، وهذا النوع من الشخصيات أي: (البطل)، لا يمكن أن يحلل بالمنهج السيميائي على حد قولهم.

فـــ(البطل) عندهم يجسد القيم المهيمنة للمجتمع في وقت ما، وأن فكرة خصوصية (البطل) تجمع الأولويات التي تعمل لوضع الفارق بين الخيال والحقيقة الاجتماعية. فالمثال الذي يبحث عنه (البطل) الإشكالي ليس من هذا العالم، فهو يبدو معارضا مع المجتمع ويبحث بكل الطرق لحبكته الخاصة.

وإن حديثنا عن المقاربة السيميائية لـــ(البطل) نكون قد مهدنا لحديثنا عن المقاربتين السابقتين النفسية والاجتماعية نحو أقرب للبطل -فيما نحسب- فالمقاربة النفسية لفهم البناء النفسي لـــ(البطل) وللمؤلف معا، أما المقاربة الاجتماعية فتجرنا إلى فهم بناء موضوع المجتمع (l'objet social) في النص في علاقته مع خارج النص.

كما أن المقاربتين لـــ(البطل) أفرغتا محتوى مفهوم البطولة مما كان سائدا طوال فترة ممتدة في حياة البشرية كنصف اله، أو المقدس والمدافع عن البشرية

wondershare PDF Editor

بما أوتي من خوارق وصفات مميزة، ومن ثم يمكن اعتبار المقاربتين لبنيتين ساهمتا في سحب مفهوم البطولة إلى ما يسمى الآن بـ(البطل المضاد) أو الشخصية الأساسية.

*** المقاربة السيميائية للبطل:**

ويبقى الحديث عن المقاربة السيميائية كمنهج ربما اعتماده على أدوات أكثر تنوعا وعمقا لشدة ارتباطه بالعلوم الإنسانية وكل علم أو شيء يساعد على الكشف والفهم كعلامة تسلط على المعنى لتسليط الضوء عليه، مع الاعتماد على المنهج الوصفي في رصد العلامة التي -غالبا ما- تكون غنية بالدلالات عند دراسة الشخصيات كأبطال يتم تغطيتهم في الرواية الحديثة بشكل يختلف عن مفهوم (البطل الكلاسيكي).

قديما كان مفهوم(البطل) حسب تحليل بروب (Propp) الوظيفي هو الشخصية التي لها مساس رئيسي بوظيفة حصول الإساءة أو تقويمها، كما أنه أي: (البطل) هو الكل الذي يضعه السارد تحت المجهر و يقع التعرف عليه (reconnaissance du héros) الحقيقي بفضل العلامة التي يحملها الجرح مثلا، أو بفضل الشيء الذي أعطى له كخاتم أو منديل.

وفي هذه الحالة تكون الوظيفة ناتجة على الاختيار الذي يحصل فيه (البطل) على العلامة كما يمكن التعرف عليه إثر إنجازه للعمل الصعب أي ابراز كفاءته. وعن طريق لقاء عاد من دون أي تعقيد ظرفي، كأن يحصل لقاء بين أفراد العائلة بعد فراق طويل. إن الصراع بين (البطل الحقيقي)، و(البطل المزيف) في نظر (بروب)، ليس سوى ظرفا يبرر من جديد طاقة (البطل) وقدرته على الإنجاز والفعل، أما عودته إلى مكانه الأصلي إثر مطافه الوظائفي بصاحبه أدى إلى تغيير جذري في مكان (البطل)، إذ تنتهي الحكاية السعيدة بتمجيده.

ولقد تم توزيع (البطل) على أساس الدور السردي الذي يقوم به في بنية القص، وبقي مفهومه مفهوما محصورا في الوظيفة التي تم على إثرها التوزيع وانتظام الأدوار السردية.

Wondershare
PDF Editor

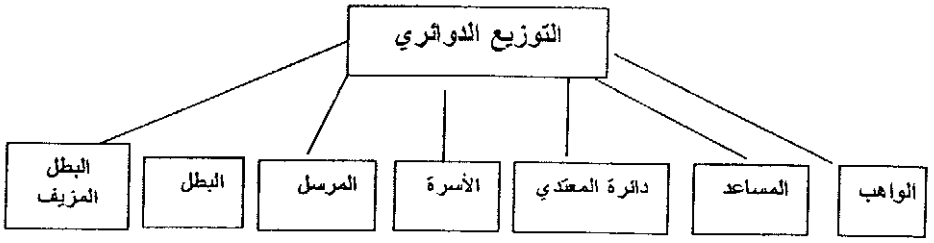

إن هذا التوزيع عند الشكلانيين الروس كان توزيعا جدوليا، ونحن نعلم أهمية السياق في تحديد الدلالات، فالوظيفة وحدها لا يمكن أن تحيط بـــ(البطل) دراسة تبحث عن بنائها وتموقعها ودلالاتها في المشروع السردي.

ولقد حدد اللسانيون مفهوم (البطل) أنه لا يخرج عن وظيفة اللغة و جمالها، بحيث تشارك في مغامرة (البطل) الإنشائي وأكد هذا المنحنى اللساني لمفهوم (البطل) تودوروف Todorove أن الشخصية قضية لسانية، كائنات من ورق، لا قيمة لها خارج الكلمات.

وبالرغم من أن مفهوم (البطل) جرد من محتواه الدلالي فإن الوظيفة النحوية المعتمدة هنا كان لها الدور في تقدم البحوث في دراسة (البطل) بعدما شهدت الرواية الحديثة تطورا مستمرا في المناهج.

فأصبح مفهوم البطولة غير المفهوم الذي كان سائدا قديما ، فالقيمة الفردية التي كانت الميزة للبطولة –في الرواية الحديثة– نقصت واضمحلت، فالانزياح نحو ملفوظ (البطل المضاد) (anti héros) هو الحقل الذي بدئ الاشتغال فيه ابتداء بظهور رواية (دونكشوت) وتطوربتطور الدراسات النفسية والاجتماعية والبنيوية اللسانية .

فـــ(البطل) غدا شخصية مركزية لعمل أدبي بحيث لا يمثل خصائص (البطل الكلاسيكي) فيمكن أن يكون شخصية سيئة التي لا تكلف ببحث شريف، ويمكن أن تكون شخصية ايجابية ولكن بخصائص جسمية تبعده عن الدور. كما قد يكون بطلا رغما عنه (Héros malgré lui) أي شخصية بلا بحث. إن هذه

wondershare PDF Editor

الخصائص أفرزت أنواعا من (البطل المضاد) ويمكن تحديد هذه الأنواع من خلال الترسمية الآتية:

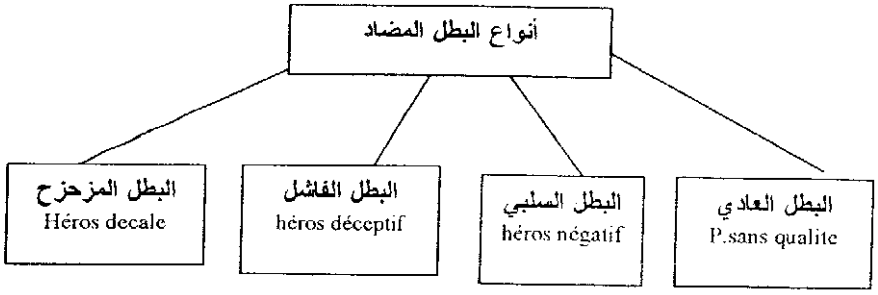

فالبطل العادي شخصية طبيعية حيوية تعيش حياة طبيعته في محيط عاد.

أما (البطل السلبي) فهو حامل للقيم ضد البطولة، وضد المجتمع لكن من دون مؤهلات بطولية، و يكون خادما للأشياء السيئة، ثم (البطل الفاشل) فهو شخصية لها قدرات ومؤهلات بطولية لكنها معرضة لتفقد مؤهلاتها، أو يوجد في حالات مؤهلاتها لا تنفعها، وأخيرا (البطل المزحزح) هو شخصية عادية من دون مؤهلات تجد نفسها عازمة لكنها في حالة غير طبيعية.

ويمكن أن تقول إن هناك تطورا ملحوظا لملفوظ (البطل) بتطور الإنسان، فكان مفهوما مرتبطا بالخرافة والأسطورة والحكاية الشعبية، ثم صار رمزا (emblématique) وبعد ظهور فن التمثيل عند اليونان أصبح نوع (البطل مأساويا) (tragique) .

ثم عرف الإنسان الحديث تطورا ملحوظا في كل الميادين، في أنظمة الحكم والاقتصاد، والحياة بصفة عامة، وتعقدت حياة الناس التي أصبحت انعكاسا لأثر هذا التطور والتغيير في الحياة، فكان نوع (البطل إشكاليا) (problématique) وهذه الترسمية تبين لنا تطور نوع (البطل) في الحكي إلى العصر الحديث.

Wondershare PDF Editor

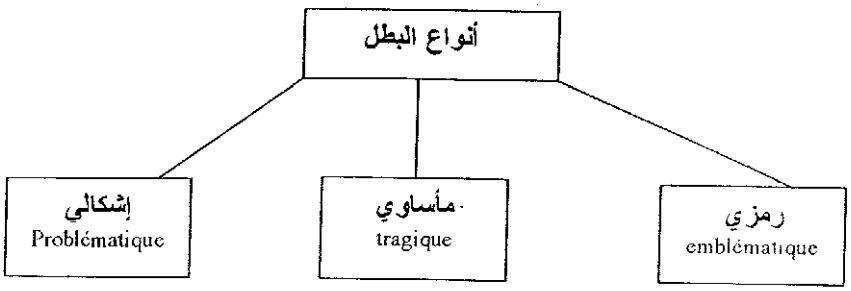

و(البطل الإشكالي) هو الشخصية الرئيسية في النص السردي يتميز بمجموعة من المميزات تتقاسمها الشخصيات بشكل متفاوت، لكن وضعهم يعكس واقعهم بكل تناقض، بل تنمو بفعل هذه التناقضات، و ترسم خطوطا عريضة في بنائه. ومن ثم فـ (البطل الإشكالي) يحقق سفرا داخل ذاته حيث يطور علاقته بالآخرين والأشياء التي تؤكد الأنا.

فإن مصطلح (البطل المضاد) هو ملفوظ عرف تطورا من خلال ما لقي من اهتمام الباحثين على اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم في العصر الحديث. وكان للمنهج السيميائي مقاربة مفيدة في تحقيق نتائج مهمة في معالجة ملفوظ (البطل) كمفهوم ساهم في بلورته العديد من الباحثين في مجالات متباينة، ولقد تناولنا أهم المقاربات التي ساهمت في موت (البطل) -إن صح القول- وأحيت في الوقت نفسه نوعا أخر من البطولة.

فلا يمكن أن يبقى (البطل) على ما كان عليه بطلا جاهزا مسيّرا، مصيره معلوم ومحدود، ومؤهلاته تصلح لزمن غير زمن الرواية الحديثة التي عرف بالتعقيد والتناقضات والتغيرات.

فـ(البطل) هو شخصية يولد من رحم الحياة الحديثة المملوءة بالتناقضات وهذا النوع من (البطل) لا يحتاج إلى بورتري (portrait) وإنما يتم اكتشافه في النص السردي كعنصر من عناصر الخطاب بشكل عام. وإن تناغم هذه العناصر ونموها بشكل أو بأخر في النص، يجعلنا أكثر تقربا من (البطل)، وإن بناءه في

Wondershare™
PDF Editor

النص يكون تدريجيا وتأليفيا، بحيث يكون انعكاسا لتناقضات المجتمعات المعاصرة وتعقيداتها.

إن هذه المقاربات التي سلف الحديث عنها في الأساس هي عبارة عن محاولات من أجل تسليط الضوء أكثر عن ملفوظ –البطل– الذي هو الآخر بقي مفهومه غامضا يشوبه نوع من اللبس.

إن الباحثين حديثا استغلوا ما توصلت إليها المقاربات السابقة من نتائج كانت –على الأعم الأغلب– نسبية أو جزئية إلى حد ما، لعدم شموليتها وأحاطتها بالدراسة الشاملة التي يستحقها ملفوظ البطولة كشخصية صنعت أشياء والأشياء صنعتها، فهذا التداخل والتشابك المتناقض جعله يحفل ببطاقة دلالية متنوعة ومتباينة فالكل يبني، والكل يعني فجاءت المقاربة السيميائية كامتداد لأعمال الباحثين السابقين نفسانيين واجتماعيين وشكلانيين ولسانيين فحاولت من خلال مقاربتها أن تترصد للعلامات التي يمكن لها أن تحدد لنا طبيعة ملفوظ (البطل).

المراجع بالعربية:

- عبد الوهاب الدقيق، **دراسات تطبيقية في السرد**. دار محمدعلي الحامي، تونس ط1، 1998.
- الصادق قسومة، **طرائق تحليل القصة**. تونس: دار الجنوب للنشر.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر، **مدخل إلى نظرية القصة؛ تحليلا وتطبيقا**، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986.
- بحروي حسن، **بنية الشكل الروائي؛ "الفضاء–الزمن–الشخصية**. ط1، 1995 " المركز الثقافي،
- عبد الله ابراهيم، **المتخيل السردي؛ مقارنة نقدية في التناص والرؤية والدلالة**. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990.
- حميد لحمداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، بيروت: ط1، المركز الثقافي العربي، 1991.

wondershare PDF Editor

المراجع باللغة الفرنسية :

-Vincent Jouve, "l'effet – personnage dans le roman. presses universitaires de France, 1ere édition, 1992.

- Ph.Hamon, pour un statut sémiologique du personnage; un poétique du récit, ed seuil, 1977.

- Maupassand, **la sémiotique du texte, exercices pratique.** Ed Seuil .Paris, 1976

- Rénée Girard, **Monsange romantique et vérité romanesque**. Paris: Grasset, 1961,

- Evman, **Poétique du personnage.** ellipses, 2006.

- Michel Rizaffa, Roman, **le personnage de roman**. Ensocplopedia France Z.A carpus 20 ,

wondershare™
PDF Editor